الذّار فى البلد لمفصح من خعوان ومن عبارة عن الله تعالى ذرى جمع
ذروة وهى فى الاصل اعنى السنام قصوى مراقبه باللكن والكلال
القصوى تأنيث الاقصى يقال فلان بالمكان الاقصى والناحية القصوى
بالضم فيهما الغاية البعيد والمراقى جمع المرقات وهى الدرجة واللكن عجمة
فى اللسان وعىّ يقال رجل الكن بين اللكن والكلال عطف تفسيرى له
اى اعلى ومنتهى درجات افصاح ذلك المفصح باللكن والكلال والحاصل
ان المفصح الفصيح وان رقى فى اعلى درجات الفصاحة والبلاغة فانّه
موصوف بالعى والقصور فى احصاء مناهج جلائل النوال فضلا عن عدّ
افراد دقايقها فانها غير متناهية كما قال سبحانه وتعالى وان تعدّوا نعمة
الله لا تحصوها ثم وصف كثرتها بقوله التى ما عطلت عنها اى ما كانت خالية
عن النوال لمحة يقال لمحه اذا ابصره بنظر خفيف والاسم اللمحة ولمح البرق
لمحا اى لمع من شوارق شقص التنسيم بيان للمحة الشقص بالكسر النصيب و
التنسيم من نسم الامر تنسيما ابتداء كذا فى القاموس اى من شوارق سهم
الابتداء اى ابتداء النوال واضافة الشوارق الى شقص التنسيم تدل
على انه شبه الشقص المذكور فى النفس بالشمس بالاستعارة المكنية فى
ان كلا منهما مما يظهر وينتشر على الخلايق واثبات الشوارق له استعارة
تخييلية عن صواعدها الى ذرى النهاية ترشيح والجار فى عن صواعدها
يتعلق بما عطلت والضمير المجرور عبارة عن اللمحة وما هطلت اى تتابعت
وبله الوبلة واحد الوبل وهو مطر كثير القطر سمحة الطرف بالرفع على
انه صفة للوبلة والسمحة بمعنى سماحة والطرف بالسكون بمعنى الاطراف
اى لهما سماحة لاطراف الارض من الترسيم بيان للسمحة من رسم الغيث
الدار عفاها وابقى اثرها لاصقا بالارض فى عرى الغاية بما هطلت و
العرى بالضم خلاف اللبس كناية عن عدم الفائدة اى ما قطرت قطرة من
السماء فى وقت من الاوقات الا وبها الفائدة الكثيرة للخلق والحاصل ان
علم الخلق قاصر عن الاحاطة بمبادى نعم الله تعالى فضلا عن غاياتها وتمايدل

على

على ان عقول الخلق قاصرة عن اقسام نعم الله تعالى انه لو ظهر خلل فى جزء
من اجزاء هذا البدن الانسانى وعجز عن صلاحه لحار غنه ان ينفق ما فى
الدنيا حتى يزول عنه ذلك الخلل ثم انه سبحانه وتعالى يدبر احوال بدنه على
الوجه الاكمل الاصلح مع ان الانسان لا علم له بوجود ذلك الجزء ولا بكيفية مصالحه
ولا بدفع مفاسده فليكن هذا المثال حاضرا فى ذهنك ثم تأمل جميع خلق الله
فى هذا العالم من المعادن والنبات والحيوان وجعلها مهيات لانتفاعنا
بها حتى نعلم ان عقول الخلق لعى فى معرفة حكمة الرحمن فى خلق الانسان فضلا
عن سائر وجوه الفضل والاحسان ثم التحنن اى الترحم يقال تحنن عليه
ترحم وهو كناية من الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وعلى اله وسلم من
له ذلك اى ممن اختص به ذلك التحنن وهو والاستمداد بالرفع عطف
على التحنن بذلك اى بذلك التحنن من سوا كن خطائر قدسه بيان للاستمداد
وعبارة عن الملائكة المقربين لان التحنن فى جميع الاحيان صار كالتمدلهم و
استمدا به عطف على التحنن والضمير راجع اليه فمن يستوجبه اى التحنن و
المراد منه الموءمنون لمن سبق الكل اى كل الانبياء وهو النبى المختار صلى الله
تعالى عليه وعلى اله وسلم حيث لم يترك محل سبق لسابق ولا محل قرب لمن يريد
التقرب الى الجناب المتعالى والحاصل انه وصل الى مراتب لم يكن للانبياء
والرسل والملائكة المقربين ان يصلوا اليها وفيه اشارة الى قوله صلى
الله تعالى عليه وعلى اله وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين ولحق
الكل على صيغة الماضى حيث بنى بعده عليه وعلى اله الصلوة والسلام و
على حواريه حوارى الرجل صفيه وخلصانه من الحور وهو البياض الخالص
والمراد منهم الال والاصحاب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ما طلع
نجم ما بمعنى المدة يعنى صلى الله تعالى عليه وعلى اله وسلم مدة طلوع
النجم وغسق الليل انصباب ظلامه اما بعد فهذه مسائل مسماة بعوبصا
الافكار فى اختبار اولى الابصار جعلها اى هذه المسائل طبق نواصى
روح وهى العناصر الاربعة كانه اشار الى هذه المسائل من حيث تركيبها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)